ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم

إعداد

أ.د/شهلة حسن هادي أ.م.د/همسات محمد حسن

كلية التربية - الجامعة المستنصرية

استلام البحث : ١٥ / ٣ /٢٠١٩ قبول النشر: ٢٥ / ٤ / ٢٠١٩

المستخلص:

يهدف البحث إلى التعرف على ظاهرة أطفال الشوارع في العراق وسبل إعانتهم ، إذ في كل يوم يزداد عدد الأطفال المشردين في شوارع بغداد في حالة اقل ما يكون وصفها بالمأساوية وفي ظل إهمال حكومي على هذه الحالة التي انتشرت بشكل واسع. والعراق بلد غني وينعم بخيرات كثيرة ويتربع على كنز كبير لكن أطفاله يعيشون على الأرصفة ووسط المزابل ويرتدون ملابس ممزقة وطعامهم من حاويات النفايات. الحكومة على بعد أمتار من هذه الحالة التي شوهت شوارع بغداد لكن خطواتها بطيئة جدا أو معدومة إذا صح التعبير فهي في واد ومن يدور في شوارع العاصمة في واد أخر، وهذه الظاهرة انتشرت بشكل كبير في الشوارع فمنظر الطفل الواقف في الإشارة المرورية والمرتدي ملابس ممزقة عليها اثأر أوساخ ووجهه مسود وتنبعث منه رائحة ، شيء مأساوي على الرغم من انه لا يوجد إي قانون في العمل العراقي يمنع استغلال الأطفال وتشغيلهم بأي شكل من الأشكال ، رغم تحايلا على القانون من قبل بعض أصحاب الورش والمحال ، لذا يطلق مصطلح أطفال الشوارع على الأطفال الذين يجوبون في الشوارع معظم أوقاتهم ومن هم دون سن البلوغ أو أقل من ثمانية عشرة عاماً، وقد يكون بعض هؤلاء الأطفال دون مأوى أو قد تكون روابطهم الأسرية مفككة، مما يدفع بعض الأشخاص إلى استغلالهم، وإرسالهم للشوارع بهدف تشغيلهم والمتاجرة بهم، وتعتبر ظاهرة أطفال الشوارع من أكثر انتهاكات حقوق الطفل، وواحدة من أكبر المشكلات الاجتماعية التي تواجه أي مجتمع يسعى للتطور والنمو، وهذا ما يتناوله بحثنا الحالي والذي ينقسم إلى مبحثين ، ففي المبحث الأول/ أطفال الشوارع وأسباب انتشارهم ، أما المبحث الثاني / السبل التي تتبع لإعانتهم

مقدمة :

الأطفال هم بهجة الحياة الدنيا وزينتها، وهم عماد المستقبل الذي ترتكز عليه كلّ حضارات الدول، فأساس ازدهار الدول وتقدمها يكون في إعداد أطفالها ليكونوا قادةً

يحملون لواء العلم والمعرفة والثقافة والتقدم، لذلك يجب أن يكون الاهتمام الأكبر في جميع الدول من نصيب الأطفال، ويجب أن يحظوا بجميع الاهتمام من كلّ فئات المجتمع، وبكلّ الوسائل المتاحة. ظاهرة تشرّد الأطفال تبرز كظاهرةٍ خطيرةٍ جداً، تُلوّث المشهد الحضاري، وتقلب كل موازين الإنسانية رأساً على عقب، وهذا المشهد البائس يتمثل في رؤية الأطفال المتشردين الذين يجوبون الشوارع دون أي معين أو كفيل، ويفتقدون لأجواء الأسرة والاهتمام والرعاية، فظاهرة تشرّد الأطفال تعتبر من الظواهر المنتشرة في الوقت الحاضر، خصوصاً في دول العالم الثالث، حيث الفقر والجوع والحروب. من أهم أسباب تشرّد الأطفال التفكك الأسري الذي يرمي بالأطفال في عرض الشارع، وتخلّي الأم والأب عن دورهم المقدّس، فيقع الأطفال ضحيةً لكل هذا، كما تلعب بعض الظروف في زيادة نسبة تشرّد الأطفال، وذلك من خلال انتشار عمالتهم، وتوليهم مهاماً أكبر من عمرهم بكثير، تتمثل في تحملهم مسؤولية الإنفاق على أسرهم و لا يقتصر تشرّد الأطفال على ضياعهم في الطرقات، ونومهم خارج البيوت ودور الرعاية، وإنما يمتدّ إلى مشاكل أعقد من هذا بكثيرٍ، يتمثل في انتشار ظاهرة تسول الأطفال، جنباً إلى جنب مع ظاهرة التشرّد، لأن الطفل المتشرّد بطبيعة الحال يفتقر إلى من يُنفق عليه، فيلجأ إلى التسول وأحياناً إلى السرقة، كي يسدّ رمقه، مما يربي جيلاً منحرفاً، لديه ميول للجريمة، وانحراف خطير في شخصيته. يشكل انفصال الأطفال عن بيئاتهم الأصلية بذرة التشرّد الأولى، وبداية دمار المجتمع وبنيته الأساسية، لذلك لا بدّ من إيجاد حلولٍ مناسبةٍ للحدّ من ظاهرة التشرّد والسيطرة عليها، وهذه الخطوات يجب أن تكون على مستوى الحكومات والدول، وبتنسيقٍ جماعي من مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات والجمعيات الخيرية ودور الرعاية، وتبرز أهمية دور الرعاية وقرى الأطفال وملاجئ الأيتام للأطفال الذين لا يمكن أن يلتمّ شمل أسرهم ، نتيجة موت الأم والأب، أو بسبب أنهم أطفال مجهول النسب، الأطفال أمانةٌ في أعناقنا جميعاً، وتربيتهم ورعايتهم هي حقٌ لهم وواجبٌ على الجميع، لأن الطفل الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى لنا، من حقه أن يعيش طفولته على أكمل وجه، وأن يتلقى تعليمه حتى النهاية، وأن يعيش وسط نظامٍ أسريٍ مترابط، كي نربي جيلاً واعياً، لا يحمل في قلبه الحقد والضغينة لأي أحد، وكي نحميه من نار التشرّد والضياع.

أطفال الشوارع ، مفهومها: وهو مصطلح يطلق على أطفال الشوارع الذين يجوبون في الشوارع معظم أوقاتهم ومن هم دون سن البلوغ أو أقل من ثمانية عشرة عاماً، وقد يكون بعض هؤلاء الأطفال دون مأوى أو قد تكون روابطهم الأسرية مفككة، مما يدفع بعض الأشخاص إلى استغلالهم، وإرسالهم للشوارع بهدف تشغيلهم والمتاجرة بهم، وتعتبر ظاهرة أطفال الشوارع من أكثر انتهاكات حقوق الطفل، وواحدة من أكبر المشكلات الاجتماعية التي تواجه أي مجتمع يسعى للتطور والنمو، وفقاً لتقسيم اليونسف ، فإن أطفال الشوارع يقسمون إلى ثلاث فئات وهي: **قاطنو الشارع**: ويقصد بهم الأطفال الذين يعيشون بالشارع بشكل دائم أو شبه دائم، دون وجود أسر لهم، أو وجود علاقة ضعيفة ومتقطعة مع أسرهم.

العاملون بالشارع: وهم الأطفال الذين يقضون معظم ساعات النهار في الشارع للقيام بأعمال مختلفة، وعادةً ما تشمل البيع المتجول والتسول، وقد يعود غالبيتهم إلى منازلهم ليلاً، أما البعض الآخر فقد يقضي ليلته نائماً في الشارع.

أسر الشوارع: وهم الأطفال الذين يعيشون مع عائلتهم الأصلية بالشارع، وقد وصل عدد أطفال الشوارع وفق هذا التعريف إلى ما يقارب ١٥٠ مليون طفل حول العالم.

أسباب انتشار أطفال الشوارع يوجد الكثير من الأسباب التي أدت إلى انتشار أطفال الشوارع، والتي يعتبر أهمها عدم اكتراث الحكومة لمتوسط دخل الفرد وإهمال بناء دور الرعاية الخاصة بالأطفال، بالإضافة إلى أسباب أخرى وهي:

الفقر: وهو السبب الرئيسي الذي يجعل العائلة ترسل أبناءها للعمل في الشارع وللتسول وبيع السلع الهامشية، وبالتالي تعرض حياتهم للخطر والانحراف.

الأوضاع الأسرية: حيث تؤدي الظروف الأسرية السيئة إلى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، ومن أهم الأسباب الأسرية ما يلي: التفكك الأسري إما بوقوع الطلاق، أو وفاة أحد الوالدين وازدياد عدد أفراد الأسرة بحيث يعجز الوالدين عن توجيه الأبناء وتربيتهم و الخلافات والمشاكل المستمرة بين الوالدين.

العوامل المجتمعية: والتي تشمل الأسباب التالية: التسرب من المدارس وضعف قوانين التعلم الإلزامي وعدم وجود أندية أو مراكز يلجأ إليها الطفل.

المشكلات الصحية لأطفال الشوارع التسمم الغذائي:

التسمم الغذائي : الذي يصيب أطفال الشوارع بسبب تناولهم للأطعمة الفاسدة منتهية الصلاحية، والتي لا تعد صالحة للاستعمال البشري، حيث يقوم بعض أطفال الشوارع بجمعها من القمامة وأكلها.

الجرب: وهو من أكثر الأمراض شيوعاً بين أطفال الشوارع.

التيفويد : وهو من الأمراض المنتشرة بين أطفال الشوارع بسبب تناولهم الخضروات دون غسلها، حيث يقومون بجمعها من القمامة، أو قد يصابون به نتيجة تناولهم الطعام الذي يتجمع عليه الذباب.

الملاريا: فأطفال الشوارع من أكثر المعرضين لتعرض للسعات البعوض الناقل لمرض الملاريا، وذلك خلال نومهم في الشوارع دون أغطية تحميهم. الأنيميا: والذي يصاب به أطفال الشوارع بسبب تعرضهم لسوء التغذية وعدم احتواء الوجبات التي يتناولونها على العناصر الضرورية للجسم.(مدكور ،١٩٨٠ ، ص٨٨)

الكحة المستمرة وأوجاع في الصدر: بسبب استنشاقهم لعوادم السيارات طوال فترة تواجدهم في الشارع، بالإضافة إلى قيام البعض منهم بتدخين السجائر والإصابة بنزلات البرد القوية. لقد أصبح مصطلح أطفال الشوارع معروفاً في أدبيات التنمية البشرية، وهو من أهم القضايا وأخطرها لتداخل أبعادها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، ولتزايدها باطراد واستفحالها في بلدان نامية ومتقدمة، ولذلك فهي مشكلة عالمية تطورت إلى ظاهرة تفرض نفسها وتستقطب اهتمام المعنيين بالتنمية البشرية وحقوق الإنسان.

ولكن من هم أطفال الشوارع ؟ والجواب ليس هناك اتفاق على مفهوم محدد لأطفال الشوارع بل تتعدد وتتباين التعارف والمفاهيم.

فهناك طفل في الشارع، وهناك طفل الشارع والطرح العلمي لهذا الموضوع لا يزال حديثاً ولم تتبلور بعد رؤى نظرية تستهدف التأصيل الفكري والمنهجي لأطفال الشوارع ولذلك فالدراسات السائدة تقف عند الوصف ورصد المظاهر العامة وبشكل عام ترصد غالبية الدراسة الأسباب التالية لظهور أطفال الشوارع وهى تنطبق على أكثر من بلد الفقر(البطالة، الحروب الداخلية والخارجية، الهجرة من الريف إلى المدينة العوامل الأسرية والمجتمعية تفكك الأسرة بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو تعدد الزوجات) ضعف التوجيه والتربية والرقابة، الخلافات والمشاحنات بين الزوجين وانتشار العنف ضد النساء تترك آثارا مؤذية للطفل، سوء معاملة الأطفال وردود الفعل العنيفة من الوالدين على سلوكهم الذي يصل إلى حد التعذيب المحدث إصابات خطيرة هذه القسوة المبالغ فيها تدفع الأطفال إلى الهروب من البيت وإلى

قضاء أوقات طويلة في الشارع والمبيت في الخارج، ظاهرة التسرب من الدراسة، تدني الوعي الثقافي لدى الآباء والأمهات في أهمية المدرسة للأطفال ومستقبلهم، قوة العادات والتقاليد القبلية فى فرض تدنى قيمة تعليم المرأة)).

ووفق تعريف منظمة اليونيسيف ينقسم أطفال الشوارع إلى أطفال عاملين في الشوارع طوال ساعات النهار ثم يعودون إلى أسرهم للمبيت، وإلى أطفال تنقطع صلاتهم مع ذويهم ويكون الشارع مصدراً للدخل والبقاء. وهنا يجب التمييز بين فئتين من أطفال الشوارع :

١. الأطفال الذين يعيشون في الشارع Children living on the street أي الذين يتصف وجودهم في الشارع بالاستمرارية.
٢. الأطفال الذين يعيشون على الشارع Children living off the street ، الذين يمارسون مهناً هامشية في الشارع، ولكنهم في الوقت نفسه على اتصال بأسرهم ويقضون جزءاً من اليوم في سكن يجمعهم مع الأسرة .

وبشكل عام يمكن القول أن أسباب تواجد أطفال الشوارع ترتبط بمحددات اجتماعية واقتصادية بل وسياسية وقانونية في آن واحد ولا يمكن اعتماد رؤية مختزلة لهذه الأسباب كأن نحصرها في الفقر أو في غياب دور الأسرة على الرغم من صحتها فنحن هنا أمام ظاهرة معقدة تتعدد وتتنوع أسبابها وعواملها، كما تتعدد وتتنوع مظاهرها وآثارها. وللعلم فإن مختلف الدراسات التي كتبت عن أطفال الشوارع عربيا في العشر السنوات الأخيرة تتجه إلى اعتماد منظورات جزئية تختزل الظاهرة في بعض أسبابها، وهى بذلك تخفى ألأسباب السياسية حيث يتم التركيز على الأسباب الاقتصادية والاجتماعية، وهنا يتم تحميل الأسر والأفراد مسئولية هذه الظاهرة. ونحن في هذه الدراسة نعتقد بأن الفهم الدقيق لظاهرة أطفال الشوارع يستلزم بالضرورة اعتماد منظور بنائي يعكس مجمل الأبعاد والمتغيرات التي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بظاهرة أطفال الشوارع، وهنا يتم التركيز على السياسات الاقتصادية التي تؤثر في معيشة الناس وطبيعة النظام السياسي الاقتصادي وموقع الطفل في برامج وخطط الحكومة ثم نهتم بالعوامل الاجتماعية (الدينية، الأسرية، الثقافية) .(مؤيد،٢٠١٣،ص٧٦)

ونخلص إلى استنتاج يضعنا أمام ترتيب واقعي لمجمل الأسباب التي ترتبط بها ظاهرة أطفال الشوارع. فالبنى الاقتصادية والسياسية مسئولة إلى حد كبير عن أطفال الشوارع من خلال حالة الفقر والعوز الذي تخلقه تلك البنى وفق السياسات والبرامج التي تعتمدها أو لحاجاتهم ومصالحهم.

وأطفال الشوارع ظاهرة انتشرت في العالم كله وليس في دول العالم الثالث فقط، إلا أن هذه الظاهرة أشاعت الفوضى في بلدان الربيع العربي بعد أن انفجرت فيها ثورات

الغضب واحدة تلو الأخرى، حيث وجد هؤلاء الأطفال في مناخ الثورات تربة خصبة لانتشار أفعالهم الصبيانية غير المحسوبة حتى أصبحت ظاهرة ضد القانون واتخذ أدباء الغرب والعرب من هذه الظاهرة مادة ثرية لأعمالهم الأدبية، مؤكدين أن هناك علاقة وطيدة لا تنقطع بين الأدب والمجتمع .

ويعد الكاتب الإنكليزي تشارلز ديكنز من أوائل الكُتَّاب الذين رصدوا هذه الظاهرة، ولفتوا الأنظار إليها.. ففي عام ١٨٣٧ بدأ ديكنز كتابة رواية أوليفر تويست، وهي أول رواية يصور فيها ديكنز الشرور الاجتماعية والظروف الرهيبة في الملاجئ والإصلاحيات، والرواية تصور عالم لندن الإجرامي الخفي على نحو حي، موضحا كيف يدخل أطفال الشوارع بسهولة بالغة عالم الجريمة تحت تأثير الكبار الذين يستغلونهم لمصلحتهم الشخصية ، وأوليفر تويست بطل الرواية طفل عمره ٩ سنوات. يعيش في هذا العالم فريسة للعذاب والجوع، يزدريه الناس بعد أن ماتت أمه، وهي تضعه، تربى في دار خيرية، كان من المفترض أنها توفر المأوى والغذاء لمن يلجأ إليها، ولكن ما وفرته لذلك الطفل هو ألوان من العذاب، والجوع والقهر، حيث عانى من ازدواجية مجلس الإدارة المكون من عشرة أشخاص.. يتوسطهم رجل أضخم منهم تنبأ بأن أوليفر ستكون خاتمته حبل المشنقة لمجرد أنه تجرأ وطلب قدرا آخر من الحساء.. هذا الفصام الاجتماعي هو الذي دفع به إلى الشارع وصفت إحدى المشرفات على برامج إغاثة أطفال الشوارع في المكسيك مسرحية من الشارع لـ"دافيلا"، بأنها محاولة شجاعة لتسليط الأضواء على شريحة مهمة من المجتمع، كذلك الكاتبة الألمانية كورنيليافونكه في روايتها "إله اللصوص"، و"حكاية أطفال شوارع مدينة البندقية". والكاتبة المصرية سامية خضر في مجموعتها القصصية "حوار لن يعلن أبدا"، وقصتها "سقط ولم يعد وما كتبه الروائي السوداني منصور الصويم عن أطفال الشوارع في رواية "ذاكرة شرير"، ومرثية أطفال الشوارع للشاعر المغربي بن يونس ماجن بعنوان "هم الآن يكنسون الرذاذ"، فهو يرى التسول والتسكع توأمين سياحيين يسكنان بذاكرة الشوارع، أما الفقر والجهل فهما رفيقان في العوز والعتمة ويتعرف قارئ رواية "تغريد البجعة" للأديب سعيد مكاوي، ورواية "مواقيت الصمت" للأديب خليل الجيزاوي على ملامح أولئك المهمشين المنسيين من أبناء الفقر والصمت آن الأوان أن نزيح اللثام عن مشكلات وإفرازات بعض الأسر المتدنية المعيشة والثقافة والاقتصاد التي غالبا ما يكون الإنجاب لديها دون تخطيط، وتحاول أن تجد حلا لهذه المشكلات الكبيرة وبدأت المشكلة بالقبض، على سفاح أطفال الشوارع الذي عرف بالتوربيني، ثم توالت الإشكاليات، فظهر مجرم آخر في مكان آخر، وأكثر من توربيني.. اتهم بتعذيب الأطفال الصغار وقتلهم، والتخلص منهم، وظهرت عيادات تتاجر بأعضاء من أجساد أطفال الشوارع؛ حيث تحول طفل الشارع إلى قطع غيار بشرية.. بالإضافة إلى ما قامت به الشرطة من فتح ملفات

ضخمة لعصابات محلية، ودولية تقوم بالاتجار بالأطفال من خلال الترحيل والنقل، والتزوير إلى عدة دول.. إنها مأساة عصر صعب.. طفل الشارع نتاج فقر وبؤس وتفكك ورفض عائلي وطلاق وتعدد زوجات وتسرب من التعليم وعمالة أطفال وعنف وزيادة سكانية يرتفع فيها معدل الإعالة ، وطفل الشارع يفرز أيضا عدة أمراض اجتماعية، مثل الإدمان والاتجار بالمخدرات، والعلاقات الجنسية الجماعية، والسرقة والجريمة التي تصل إلى حدّ القتل والتعذيب وطفل الشارع نتاج فقر وبؤس وتفكك ورفض عائلي وطلاق وتعدد للزوجات وتسرب من التعليم وعمالة أطفال وعنف وزيادة سكانية يرتفع فيها معدل الإعالة.

وأطفال الشوارع مشكلة كبرت وترعرعت على الأرصفة أو في الحدائق العامة أو مواسير المياه أو داخل الخرابات والعشوائيات، مما يؤكد أن أجيالا أخرى ظهرت واستمرت، وكونت عدة جماعات تستغل من قبل العصابات والمطاردين والخارجين عن القانون.. إن لم يكن بعضهم قد تحول إلى فئة خطيرة ويجب على الجامعات وعلماء الاجتماع والحقوق والنفس والدراما والإعلام والطب والشرطة والتضامن الاجتماعي، والجمعيات الأهلية محاصرتها بالدراسة والتفحص، والعلاج بعد أن تفاقمت المشكلة وأصبحت عمالة الأطفال وحدها تكلف الدولة أكثر من عشرة مليارات جنيه سنويا، أي ٢٨ مليون جنيه يوميا.. إذا أدركنا ذلك عرفنا فداحة مشكلة أطفال الشوارع، فالإحصائيات تؤكد زيادة حجم الجنح المتصلة بتعرض أطفال الشوارع لانتهاك القانون، فالسرقة تمثل نسبة ٥٦ بالمائة، والتشرد ٥,١٦ بالمائة، وعدد أطفال الشوارع تبعا لخبراء المجتمع المدني لا يقل عن ٣ ملايين طفل وتضم مدينة القاهرة، خاصة وسط البلد وحدها ٣١,٦ بالمائة منهم.. تليها بورسعيد ١٦,٨ بالمائة وتعتبر المناطق العشوائية بؤرا لكثير من الأمراض الاجتماعية ويتوقع تقرير التنمية البشرية ارتفاع نسبة الفقر من ٤,٦ بالمائة في عام ٢٠٠٥ إلى ٦,٧ بالمائة عام ٢٠١٥؛ بسبب تزايد المناطق العشوائية.(ماجد ، ٢٠٠٥ ،ص٦٦) ونحن نعيش اليوم في عالم هيمنت عليه قوى الشر عبر وسائل الاتصالات، وتمكنت من خلق إعاقات تسمح للعنف بالنمو في أحشائه، وفي هذا العالم ١٣٠ مليون طفل ليست لديهم أسر ينعمون بدفء عواطفها، بل يعيشون في ظروف خطيرة والاستغلال السيّئ يبطش بـ ١٠٠ مليون منهم، و١٣مليونا تخطفهم المنايا سنويا بسبب سوء التغذية، والأدهى والأمر أن مليون طفل أرغموا على العمل بالدعارة وهذه الأرقام المرعبة نشرتها منظمة "اليونيسيف"، مؤكدة أن الذكور يمثلون ٧٥ بالمئة من هؤلاء الأطفال المشردين في الشوارع، وأن معظمهم تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ إلى ١٥ سنة وفي دراسة مقدمة من اليونيسيف قدرت عدد أطفال الشوارع في مدينة صنعاء في نهاية عام ٢٠٠٠ بحوالي ٢٩ ألف طفل وطفلة، وتقدر تحليلات عام ١٩٩٧ المعدة من قبل اليونيسيف والبنك الدولي لأوضاع الأطفال العاملين في شوارع صنعاء ما بين ٣٠٠٠

و ٦٠٠٠ طفل .

سبل علاجية للقضاء على ظاهرة أطفال الشوارع

حينما نتأمل ملياً حال هؤلاء الأطفال المساكين الذين يعيشون طفولة بائسة بين الطرقات والأرصفة ، يتسولون ، يبحثون عن لقمة تسد رمقهم، يرتدون أسمال الثياب، لابد وأن نشعر بمدى الظلم الفادح والمعاناة الهائلة التي تقع على نفوسهم الصغيرة الضائعة.. فهم ضحايا لذنوب لم يقترفوها.. وهم نتاج لوضع مجتمعا ظالم لم يلتفت إليهم، ولم يعر أزماتهم اهتماما ولم يحظ هؤلاء الأطفال بأي رعاية حقيقية من المجتمع اللهم إلا مصمصة الشفا بعض الصدقات من هنا وهناك ضحايا .. بلا حلم .. بلا أمل .. لديهم وعى باطني بأن حياتهم ضائعة ربما لهذه الأسباب تحديداً يلقون بأنفسهم في التهلكة بجسارة، بقلب لا يعرف الخوف، فليس هناك ما يحرصون عليه، وحياتهم هالكة وبوابات الانحراف مفتوحة على مصراعيها أمام عيونهم ونفوسهم الصغيرة) مخدرات، سرقات، جرائم، اغتصاب، إلخ (.فماذا يهم حقاً؟ إن وضع أطفال الشوارع يعبر في الحقيقة عن" الظلم الاجتماعي "في أشد صوره، وهو يعكس معه على صعيد آخر فشل إدارة المجتمع) بامتياز (في مختلف مناحي الحياة : فشل في رعاية الأسرة، تراجع استيعاب المدرسة للصغار، نقص شديد فى توفير فرص عمل، وأخيراً وبصفة خاصة تخل عن تحقيق العدالة الاجتماعية ربما تنبهنا هذه الظاهرة الخطيرة إلى ضرورة التغيير العاجل للتوجه السياسي والمجتمعي كخطوة أولى لمواجهتها ونأتي الآن إلى السؤال الصعب كيف يمكن علاج ظاهرة أطفال الشوارع؟ كيف يمكن أن نحد من خطورتها و تفاقمها وآثارها السلبية؟ العلاج هنا يأتي عبر ما يمكن أن نطلق عليه تعبير"الإصلاح"، والذي يتم من خلال مستويين :الأول إصلاح شامل) اقتصادي، سياسي، اجتماعي ، حد أدنى للأجور، إعانات، تأمين صحي،إلخ (وهذا الإصلاح الشامل الطويل المدى يضمن معه عدم تضخم الظاهرة وتفاقمها وعدم ظهور متشردين جدد العلاج وهنا يأتي عبر ما يمكن أن نطلق عليه تعبير"الإصلاح"، والذي يتم من خلال مستويين :الأول إصلاح شامل) اقتصادي، سياسي، اجتماعي، حد أدنى للأجور، إعانات، تأمين صحي،إلخ (وهذا الإصلاح الشامل الطويل المدى يضمن معه عدم تضخم الظاهرة وتفاقمها وعدم ظهور متشردين جدد .

إما المستوى الثاني فنعنى به حل مشكلة أطفال الشوارع الموجودين الآن أمام أعيننا، عن طريق تأهيلهم مهنياً، وتبنى نوع من سياسة" تمييز إيجابي"تتمثل في إعطائهم الأولوية في الحصول على عمل من أجل دمجهم اجتماعياً، وهى سياسة تعتمد على نوع من التعاون بين أطراف ثلاثة رئيسية في المشكلة هي :الأسرة، الأخصائيون الاجتماعيون والأطفال وهناك بعض الأسس التي تساعد في القضاء على ظاهرة التشرد والتسول للأطفال ، وهي :

- تساعد أنشاء مركز لتلقي الشكاوى من أطفال الشوارع إذا تعرض لهم أفراد من المواطنين.
- عمل يوم لأطفال الشوارع مثل يوم اليتيم يتم فيه عمل مهرجان لجمع التبرعات ولكسر الحاجز النفسي بين الأطفال والمجتمع وتأهيلهم لاستعادة الثقة فيه.
- عمل حملة لجمع الملابس مستعملة وتوزيعها للأطفال.
- قيام الجمعيات المهتمة بأطفال الشوارع بعمل فرق كشفية منهم وعن طريقها يمكن غرس سلوكيات وأخلاق فيهم بشكل غير مباشر وكذلك تدريبهم على الاعتماد على أنفسهم والتعامل مع المجتمع بصورة أحسن ، تعليمهم الإسعافات الأولية والعناية بنظافتهم وصحتهم.
- قيام مجموعة من الأطباء المتطوعين بالمرور الدوري عليهم في أماكن تجمعهم للكشف على الأمراض وتوعيهم صحياً وإعطاءهم بعض الأدوية والمواد المطهرة.
- كل من يعرف منطقة تجمع للأطفال يبلغ الجمعية ليحاولوا عمل خريطة بمناطق تجمعهم.
- قيام عدد من الأطباء والأخصائيين النفسيين بعمل برنامج للعلاج النفسي للأطفال ومحاولة حثهم على العودة لذويهم أو للمبيت في الجمعيات الأهلية وذلك بالتدريج حيث نكتفي أولاً بالإقامة الليلية فقط٠
- القيام ببعض المشروعات الصغيرة للعمل بها مثل المشغولات اليدوية والملابس الجاهزة .
- فتح الكثير من دور الرعاية بهم وتعليمهم الحرف الصناعية.
- تكثيف الدعايات في التوعية بالحقوق الأساسية للطفل والتبصير بالمخاطر الاجتماعية .
- زيادة الجهود من وسائل الإعلام للحد من انتشار الطلاق والتفكك الأسري.
- تبادل الخبرات مع دول العالم الأخرى بشأن أساليب مواجهة هذه الظاهرة.

وتعتبر ظاهرة أطفال الشارع من أهم الظواهر الاجتماعية الآخذة في النمو ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضاً في الدول الصناعية المتقدمة وهي قضية مجتمعية بامتياز ذات أبعاد (تربوية، ثقافية، اقتصادية، سياحية...) ومعالجتها تستلزم علاجا شاملا متعدد الأبعاد تبدأ بالوقاية والتدخل وصولاً إلى تأمين إعادة التأهيل والاندماج"الأطفال في الشارع" هي فئة تعمل طوال اليوم في الشارع وتعود إلى أسرتها ولا يكون هناك مجال لترابط الطفل بأسرته أو تربيته ورعايته وهؤلاء تعتبرهم الهيئات الدولية مثل منظمة العمل الدولية واليونيسيف أطفال عاملين في الشارع ويدرجون ضمن مجموعات الأطفال العاملين(محمد ، ٢٠١٢ ، ص٥٥) . "وأطفال الشارع" هم أقل استقرارا في عملهم وقد تحرروا من الروابط الأسرية

فهربوا نتيجة أسباب عديدة منها الفقر الشديد والطلاق ثم زواج الوالدين مرة أخرى أو قسوة العمل المدفوعين إليه ، و من خصائص أطفال الشوارع :

- هم أطفال مهمشون، يحتاجون إلى عناية خاصة.
- مستوى تعليمي متدن وغالبيتهم لم تكمل المرحلة الابتدائية
- نسبة الأمية مرتفعة بسبب تركهم للمدرسة
- ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي متدن-.
- أسرهم كبيرة العدد وتعيش في منازل ضيقة يتراوح عدد غرفها ما بين (١-٢) غرفة.

أسباب ظاهرة أطفال الشارع:

أولا:- أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم تدفعهم إلى الشارع تتمثل في الآتي :

١. الميل إلى الحرية والهروب من الضغوط الأسرية.
٢. غياب الاهتمام باللعب والترفيه في داخل الأسرة والبحث عنه في الشارع
٣. اللامبالاة من جانب الأسرة وعدم الاستماع الى الطفل والتحاور معه وتلبية حاجاته.
٤. حب التملك فالشارع يتيح له نوع من العمل أيا كان ولكنه يدر دخل وقد يكون هذا العمل تسولاً أو إتيان أعمال منافية للحشمة والآداب.
٥. عند بعض أطفال الشوارع يكون عنصر جذب بما فيه من خبرات جديدة ومغامرات للإشباع العاطفي.

ثانياً:- أسباب أسرية تتمثل في الآتي:

١- اليتم: فقدان أحد الأبوين أو كليهما قد يكون سبباً في ضعف الرقابة على الأطفال. والإقامة لدى الأقارب: بسبب اليتم أو التصدع الأسرى أو غياب الأب أو الأبوين للعمل في الخارج وقد يؤدي ذلك أيضا إلى ضعف الرقابة أو التعرض للعنف ثم الهرب للشارع.
٢- التفكك الأسرى: وتشتتت الأبناء بين الأب والام في النهاية يدفع بهم إلى الشارع القسوة: سواء من الأبوين أو من الأقارب والمحيطين أو حتى من المدرسة.
٣- التمييز: بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة يولد الغيرة بينهم و قد يدفع الأبناء للهرب إلى الشارع .
٤- الجيرة: فقد تؤدي الإقامة في أحياء شعبية ذات طابع خاص إلى معاشرة مجموعة من الأشخاص المنحرفين.
٥- عمل الأب أو الأم: في بعض الأحيان يكون الأب أو الأم يمارسون عمل منحرف وذلك يسبب في انحراف الأبناء واحترافهم للعمل نفسه كثرة النسل: وتلازمه مع سوء الحالة الاقتصادية.

٦- التقليد: خاصة إن قرناء السوء يدعون الأبناء إلى الخروج للشارع للعمل والكسب وتقليد الكبار.

ثالثاً :- أسباب اجتماعية تتمثل في الآتي:

- الهجرة من الريف إلى المدينة: في الريف تنقص الخدمات وفرص العمل والترفيه مما يشجع الأطفال على النزوح من الريف إلى المدينة ليكسبوا عيشهم .
- التسرب المدرسي: أساليب التعليم المتشددة. كما إن بعض الأسرة ولعدم قدرتها على مواجهة المصاريف والأعباء المدرسية تدفع بأطفالها إلى ترك المدرسة.
- الظروف الاقتصادية (الفقر):إن الأسرة الفقيرة ليس بمقدورها أن توفر الحاجات الأساسية من مأكل وملبس وعلاج لأطفالها مما وتسمح لأطفالها بالعمل في الشارع للمشاركة في تأمين كلفة الأعباء الحياتية .
- الاعتماد على الأطفال في القيام ببعض الأعباء الأسرية وخاصة البنات اللواتي يتعرضن إلى العنف والقسوة أثناء الخدمة بالمنازل.
- الحقوق الخاصة بأطفال الشارع وعلاقتها بأنشطة الدعوة والتأييد.
- الحق في التعليم.

يحتاج أطفال الشارع إلى برامج وأساليب تعليم مختلفة تتماشى مع ظروفهم الخاصة واحتياجاتهم من حيث المادة العلمية و أسلوب التدريس المتبع حيث يجب إتباع ما يسمى بأسلوب التعليم "غير الرسمي" أو "غير التقليدي" واستبعاد جميع الأساليب التقليدية المتعارف عليها في عملية التعليم نظراً لحساسية واختلاف وضع المتلقي "أطفال الشارع". يعتمد التعليم غير التقليدي على الأساليب الحديثة التي تساعد الطالب على المشاركة و الابتكار والإبداع وهو يهدف إلى إكساب الأطفال مهارات وصفات مهمة تساعدهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم وتؤهلهم للاندماج تدريجيا في حياة المجتمع. وتتمثل تلك المهارات في معرفة العادات والممارسات الصحية السليمة، الثقة بالنفس، مهارة حل المشاكل الاجتماعية بالطرق السلمية.

مقترحات للمتعاملين مع أطفال الشارع في مجال التعليم:

- مساعدة أطفال الشارع في مجال التعليم تتطلب إتباع جميع الأساليب غير التقليدية مثل: الألعاب التي تساعد على تشغيل الذهن، الألعاب التي تساعد على التأمل والتفكير، هذه الألعاب من شأنها وضع الأطفال في موقف الالتزام ببعض القوانين والحدود المماثلة لتلك التي يواجهونها في حياتهم العامة.
- الأشخاص القائمون على تقديم الأنشطة التعليمية لهؤلاء الأطفال لا بد و أن يكونوا مدربين على مستوى عال ولابد من التعامل مع أطفال الشارع من خلال خبرات هؤلاء الأطفال واللغة المتعارف عليها بينهم وذلك من أجل اكتساب ثقتهم

وتقديم المعلومة لهم بأسلوب ميسر وبسيط لا بد من انتقاء المادة المقدمة للأطفال حتى تناسب احتياجاتهم واهتماماتهم ولابد من تقديم معلومات جغرافية وتاريخية.

- الحق في الرعاية الصحية يتعرض العديد من أطفال الشارع إلى الكثير من المخاطر الصحية خلال حياتهم اليومية حيث أنهم يفتقدون الحماية فهم في أغلب الأحيان يعملون دون الحصول على أي نوع من التأمينات الاجتماعية أو حتى عقود عمل وذلك يضعهم في معظم الأحوال عرضة للابتزاز والعنف من جانب من يعملون لديهم أو من العامة في الشارع وهذا يعرضهم إلى العديد من الحوادث والأمراض. من الممكن رؤية هؤلاء الأطفال في معظم الأحيان حفاة في الشوارع وأحياناً تكون أجزاء كبيرة من أجسادهم عارية حتى في فصل الشتاء وبعضهم يقف على أكوام القمامة يبحث بها عن طعام له وهذا يعرضهم إلى العديد من الإصابات والجروح والأمراض الناتجة.

مقترحات لتحسين الحالة الصحية لأطفال الشارع:

- لابد للعاملين بمراكز استقبال أطفال الشارع أو أية مؤسسة أخرى توعية الأطفال بأهمية النظافة وتشجيعهم على الاستحمام بصفة مستمرة وتوفير جميع الأدوات اللازمة لذلك من مناشف، صابون، معجون أسنان، فرشاه....إلخ
-على جميع المؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع توفير جلسات توعية صحية للأطفال على أن يدير الجلسة طبيب متخصص يقوم بإرشاد الأطفال حول كيفية حماية صحتهم من أية أخطار(محمد،ص٥٥)
- من الممكن تقديم التوعية الصحية عن طريق وسائل مبتكرة وجديدة من الإعلام مثل الأغاني، الألعاب، الأفلام القصيرة و ذلك من أجل مشاركة أكثر فاعلية من جانب الأطفال.
- من الممكن توزيع جداول متابعة على هؤلاء الأطفال وذلك من أجل متابعة ممارساتهم اليومية، فمثلاً من يقوم بغسل أسنانه والاستحمام خلال اليوم يكتب ذلك في جدوله ويجب على الأطفال تشجيع بعضهم البعض على النظافة مع الأخذ في الاعتبار ضرورة تحفيز الأطفال عن طريق إعطاء الجوائز لمن يحقق أكبر قدراً من النظافة .
- يجب كتابة تقارير شهرية بالحالة الصحية للأطفال وأكثر الأمراض انتشاراً بينهم وذلك من أجل اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة وذلك أيضاً يساعد المسئولين والقائمين على الرعاية الصحية لأطفال الشارع بتحديد سياسة صحية دقيقة لاتباعها مع الأطفال وتحديد الاحتياجات الصحية لأطفال الشارع.
-لابد من توفير طبيب نفسي للتعامل مع هؤلاء الأطفال وذلك للتعرف على

المشاكل النفسية التي يواجهها الأطفال في حياتهم واختلاف هذه المشاكل مثل الانطوائية وعدم الثقة بالنفس واهتزاز الشخصية.

- يجب الاهتمام بنظافة مراكز استقبال الأطفال والمؤسسات التي تعمل مع أطفال الشارع الأمر الذي قد ينعكس عليهم بالإيجاب، كما يجب أن يشارك الأطفال في الأعمال المختلفة لهذه المراكز والمؤسسات فمثلاً يمكن تقسيم الأطفال إلى فرق عمل، فريق يقوم بتحضير الطعام وفريق يقوم بتوزيعه وفريق يتولى غسيل الأطباق وفريق يكون مسئول عن النظافة العامة للمكان وبذلك يتم خلق نوع من التنافس الإيجابي بين الأطفال و تحملهم للمسئولية.
- الحق في الترفيه و بناء العلاقات الاجتماعية على المستوى الفردي يعد الوقت المتاح للترفيه وتقوية الروابط الاجتماعية للأطفال شبه منعدم فلا يوجد وقت للجلوس مع أسرهم أو التحدث مع زملائهم في أمور الحياة المختلفة حيث أن معظم وقت هؤلاء الأطفال يضيع في الأعمال الشاقة التي يقومون بها بصفة يومية. لابد أن نتذكر أن أطفال الشارع هم أطفال في المقام الأول ولابد من حصولهم على قسط يومي وفير من الترفيه والمرح بصفة يومية ولذلك يجب على جميع المراكز والمؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع إعطاء الأطفال جرعة يومية من الأنشطة الترفيهية مثل الألعاب والألغاز والرسم والتمثيل والموسيقى والعديد من الأنشطة الأخرى التي تساعد الأطفال على احترام القواعد والقوانين واتخاذ سلوك إيجابي تجاه بعضهم البعض .

مقترحات لزيادة مساحة الأنشطة الترفيهية وتنمية العلاقات الاجتماعية لأطفال الشارع:

- صميم أي برنامج خاص بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية لابد أن يكون بالتشاور مع الأطفال من أجل تقديم أنشطة تلبي احتياجاتهم ويجب على المراكز والمؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع تعيين منسق خاص بالأنشطة الترفيهية والاجتماعية للأطفال ويكون هذا المنسق هو المسئول عن تصميم محتوى هذه الأنشطة بناءً على احتياجات الأطفال.
- لابد من إطلاع أسر الأطفال على الأنشطة التي يقوم بها أطفالهم مثل الأنشطة الفنية من رسم ولوحات أو مشغولات يدوية مثلاً و ذلك من أجل كسب التشجيع والتأييد من الأهل كما يجب وجود تنسيق على مستوى عال بين هذه المؤسسات والمراكز من جهة وأهالي الأطفال من جهة أخرى وذلك من أجل استرداد ثقتهم بأنفسهم(عادل ،١٩٩٩،ص٣٤).
- لا يجب أن تقتصر الأنشطة الترفيهية على الألعاب الرياضية والفنية فقط لكن يجب وجود أنشطة حوارية ومناقشات ومناظرات ومسابقات بين الأطفال حول

موضوعات حيوية تخص مجتمعهم وذلك من أجل تنمية مستوى المعرفة لديهم وتوسعة مداركهم في شتى مجالات الحياة.

- مكان تقديم هذا النوع من الأنشطة للأطفال لا ينبغي أن يقتصر على المراكز والمؤسسات الخاصة برعاية طفل الشارع فقط ولكن يجب الوصول بهذه الأنشطة إلى الأطفال في الشارع حيث يمكن تجميعهم في مجموعات في الشارع وتقديم بعض من هذه الأنشطة ويهدف ذلك إلى وصول الخدمة إلى أكبر عدد ممكن من الأطفال كما أن ذلك يمكن أن يرغّب الأطفال للذهاب لتلك المراكز والمؤسسات .
- الحق في الحماية والوقاية من العنف يرتبط العنف في اي مجتمع بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والإحباط الناتج عن ارتفاع مستوى الفقر وعدم الاستقرار السياسي والصراعات العرقية والمذهبية والاجتماعية. يعد أطفال الشارع الأكثر عرضة للعنف والاعتداءات بجميع أنواعها وذلك نظراً لوجودهم على حافة المجتمع واعتمادهم على أنشطة هامشية لكسب العيش مثل التسول و أعمال النظافة والسرقات الصغيرة الأمر الذي يجعلهم في احتكاك مستمر مع أفراد الشرطة وبالتالي زيادة نسبة تعرضهم للعنف. يتعرض أطفال الشارع إلى ثلاثة أنواع رئيسية من العنف وهي العنف الرسمي والعنف الداخلي والاعتداء الجنسي ,العنف الرسمي أو العنف التقليدي هو العنف الذي يمارس تجاه أطفال الشارع من قبل المسئولين والشرطة فهم طبقة مهمشة لا يهتم أحد سواء من المسئولين أو حتى أقاربهم بالدفاع عنهم. ويتعرض هؤلاء الأطفال لهذا النوع من العنف لأنهم ليسوا فقط رمزاً لفشل المجتمع في توفير الجو الملائم لنشأة هؤلاء الأطفال ولكن كما يعتقد المسئولين هؤلاء الأطفال يشكلون تهديداً حقيقياً لمجتمعهم فالبعض من هؤلاء الأطفال لم تقم أسرته بتسجيله بعد الولادة، الأمر الذي يتنافى مع المادة رقم ٧ من الاتفاقية الدولية حقوق الطفل والتي تعطي للطفل الحق في التسجيل الفوري بعد الولادة بالإضافة إلى الحق بالاسم والجنسية ومعرفة الوالدين وتلقي الرعاية ومن هنا لا تجد الشرطة أي عائق في ممارسة أشكالاً من العنف الجسدي ضد هؤلاء الأطفال نظراً لأنهم أرض خصبة للكثير من الاتهامات.
- النوع الآخر من العنف الذي يتعرض له أطفال الشارع هو العنف الداخلي أو العنف الذي يمارسه أطفال الشارع تجاه بعضهم البعض أو تجاه بعض الأقارب. كذلك فان عدم إحضار الطفل للدخل الكافي من التسول يعرضه الى العنف من قبل أسرته.
- يؤدي العنف الداخلي إلى: عدم الشعور بالأمان، الغضب، الإحباط، الشعور بالذنب، السلوك العدواني، الانطواء، تطبيع استخدام العنف كوسيلة لفض أي نوع من المشاكل و النزاعات.

- النوع الثالث من العنف هو الاعتداء الجنسي يتعرض أطفال الشارع من الجنسين ذكر أو أنثى كثيرا للاعتداءات الجنسية ويعد أكثر أنواع الاعتداءات الجنسية انتشاراً بين أطفال الشارع هي حالات سفاح القربى أو غشيان المحارم وفي معظم حالات الاعتداء الجنسي يكون المعتدي من داخل الأسرة أو من دائرة معارف المعتدى عليه وكلما زادت درجة القرابة بين المعتدي والمعتدى عليه زادت الآثار المدمرة التي تنتج من تلك العلاقة، وتتفاقم المشكلة لأنه عادة لا يعطي الأبوان الفرصة للأبناء للشكوى من تلك الاعتداءات وإذا حدث وقام أحد الأبناء بالشكوى لأحد الأبوين يعامل بقسوة شديدة على أنه المذنب، الأمر الذي يزيد المشكلة تعقيداً ويمنع الأطفال من إخبار أي من والديهم عن تلك الاعتداءات وهذا يضع عبء نفسي فظيع على الطفل ويدخله في دائرة لوم شديد للنفس والإحساس بالذنب تجاه فعل هو في أغلب الأحيان ليس له ذنب فيه .

مقترحات لحماية أطفال الشارع من التعرض للعنف:

- عند التعامل مع مشكلة العنف الداخلي يجب مخاطبة الأسر وإقناعهم بالعمل على حُسن تربية وتنشئة أبنائهم مع الابتعاد عن سوء المعاملة والعنف ويمكن عند التعامل مع الآباء توضيح أنه ليس من المنطق أو حتى من العدل أن يرضوا المعاملة السيئة لأبنائهم إذا كانوا لا يرضونها لأنفسهم ويجب أن يتم الحوار دائماً في ضوء المعتقدات الدينية والثقافية.
- تختلف آثار الاعتداءات الجنسية بشكل كبير مع اختلاف السن والنوع والتجربة والعوامل الخارجية التي أحاطت بها ولذلك فإنه على الأخصائيين النفسيين التعامل مع كل حالة على حدة وبطريقة فردية ومنفصلة وواجب الأخصائي هنا هو مساعدة الطفل على الكلام والخروج من حالة السلبية واستعادة ثقته بنفسه وذلك من خلال تقليل حالة الشعور بالذنب واحتقار الذات والنفور من الآخرين (ماهر ، ٢٠٠٩،ص٥٥) .
- بما أن معظم أطفال الشارع اكتسبوا سلوكهم العدواني من الأسرة أو الشارع لذلك يجب توفير -جو هادئ للطفل داخل المراكز والمؤسسات التي تتعامل معه مع التأكيد على ضرورة تعليم الأطفال أساليب فض المنازعات بالطرق السلمية من أجل الابتعاد عن العنف.
- يجب اتخاذ إجراءات وقائية من أجل منع تكرار الاعتداءات الجنسية على الأطفال ولابد من التذكير على دور الأسرة والمجتمع والأطفال من أجل حماية أنفسهم حيث يجب القيام بحملة توعية للعامة من أجل الحد من استخدام العنف.(خالد،٢٠٠٦،ص٢٠).
- الحق في المشاركة للأطفال كامل الحق في المشاركة في جميع الأمور المتعلقة بحياتهم ولكن في العديد من الأحيان خاصة في مجتمعاتنا ينظر لطفل الشارع

على أنه عضو سلبي في المجتمع لا يقتصر دوره إلا على التلقي فقط. لذا يجب إعادة النظر في دور الأطفال في المجتمع بوصفهم أعضاء إيجابيين مع الأخذ بآرائهم في الأمور المختلفة. أطفال الشارع يجب أن يتمتعوا بجميع الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ومن أهم هذه الحقوق حق المشاركة ومعاملتهم كأعضاء عاملين نافعين لمجتمعهم ومن هنا يجب إشراكهم في جميع القرارات المتعلقة بوجودهم يجب إعطاء أطفال الشارع حق التعبير عن النفس و حق المشاركة لابد وأن يصاحبه

علاج ظاهرة أطفال الشّوارع

يجبُ التّعاملُ مع أطفال الشّوارع بطُرقٍ وأساليب خاصّة، ومن الوسائل التي تُساعد على علاج هذه الظاهرة، ما يأتي: توفير نظامٍ اجتماعيّ يهتمّ بتفعيل آليّةٍ لرصد أطفال الشّوارع المُعرَّضين للخطر، وضبطهم و إنشاء مؤسَّسات اجتماعيّة، تهتمّ بالتّدخل المُبكّر لحماية الأطفال وأُسَرهم من أنواع العنف والاستغلال المختلفة، ومن الضّروري أيضاً التّدخل لحماية الأطفال ضحايا الأُسَر المُفكَّكة، والأطفال العاملين في بيئات ضارّة وغير آمِنة، ومنذ سنّ مُبكّر و تطوير برامج مكافحة الفقر، وزيادة أعداد مكاتب الاستشارات الأسريّة، وتفعيل دورها وتحسينها و إنشاء مراكز مهمّتها تأهيل أطفال الشّوارع نفسيّاً ومهنيّا و تفعيل دور الإعلام بوسائله المختلفة؛ لزيادة وعي المجتمع، وتحريك الرّأي العامّ حول هذه الظّاهرة، وأهميّة مُكافحَتها.(اسماعيل،ص٤٤)

وإنشاء أماكن رعاية خاصّة بهم؛ فمن المُهمّ أن يتمَ توفير هذه الأماكن؛ لتلبية احتياجاتهم الأساسيّة و تعيين أخصّائيّين اجتماعيّين؛ للعناية بهم، ومناقشة مشاكلهم وحلولها.

المصادر والمراجع:

إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، القاهرة المجلد الخامس ، بدون سنة نشر .

ابن منظور ، لسان العرب ، أعداد وتصنيف يوسف خياط ونديم مرعشلي ، المجلد الثاني ، بيروت ، بدون سنة نشر.

د. خالد مصطفى ، حقوق الطفل ومعاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ .

د. عادل عازر ، الشباب وتطور المجتمع ، اميدايست وتجمع حقوق الطفل للنشر ، ١٩٩٩ .

د. ماهر صالح علاوي وآخرون ، المجتمع وضرر المخدرات ، ابن الاثير للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ .

د. ماهر جميل ابو خوات ، الحماية الدولية للشباب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

د. محمد شحاتة الجندي ، جرائم الاحداث في الشريعة الاسلامية مقارنة بقانون الاحداث ، دار الفكر العربي بالاسكندرية ، بلا تاريخ للنشر .

د . ماجد راغب الحلو واخرون ، المجتمع وتأثير المخدرات ، جامعة الاسكندرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

د. مليحة عوني القصير ، و د . معن خليل عمر ، المدخل الى علم الاجتماع ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١

مؤيد سعد الله حمدون ، المسؤولية الدولية عن انتهاك حقوق الطفل في ظل الاحتلال الحربي ، دار شتات للنشر ، مصر ، ٢٠١٣ .

ياسين ، عدنان (الدكتور) ، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم ، بحث غير منشور ، ٢٠١٠.

مدكور ، ابراهيم (الدكتور) ، معجم العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٧٥.

مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ١ ، عام ١٩٨٠ ، مقال للدكتور نشأت أكرم .